الابعاد الاجتماعية للاعتقاد الديني من المعرفة الى الوعي

ا.د صلاح كاظم جابر & الباحث: قاسم عبد الحسين جاسم

كلية الآداب / جامعة القادسية

تسليم البحث : ٢٠١٩/١/١٥ قبول النشر : ٢٠١٩/٤/٨

الخلاصة :

ان المجتمع العراقي وكغيره من المجتمعات العربية الاخرى مازال يحيط الكثير قضاياه الجوهرية والمصيرية بسياج من الممنوعات والمحرمات خاصة تلك المرتبطة بالثالوث المحرم (الدين، السياسة، الجنس) بل ان بعضها يهدد بصورة مصيرية تكامل المجتمعات وانفتاحها كتحصيل حاصل مقابل تشتتها وانغلاقها من خلال ادراك اهمية موقف الدين من خلال نوعية الاعتقاد الذي يشكل بدوره التدين بشقيه الشعبي والنخبوي من العلاقة مع الاخر الديني او المذهبي او الطائفي وما شهده العراق من احداث مأساوية من عمليات القتل والتهجير والفوضى الاجتماعية ان المجتمع العراقي يصبح اشد حساسية تجاه الدين نظرا لكونه يتمثل لديهم بؤرة كل المبررات والقيم الحاكمة والضابطة حتى في سياقات السياسة.

فالدين وعن طريق التدين وما يضاف الى الموروث الشعبي من قيم جديدة يدركها افراد المجتمع تعمل بصورة اساسية على تحديد النظرة الى العالم التي تؤثر وبشكل مباشر على رسم صورة العلاقة بهذا الاخر وبالمشكلات الاجتماعية التي تنتج من تلقائية التغير الاجتماعي سريعا كان ام بطيئا من مشكلات اجتماعية تتراكم بشكل مخيف بلتخلق نظرة سوداوية حول مستقبل هذا المجتمع بما يدفع الافراد والجماعات فيه الى خيار الهجرة واللجوء

ان استخلاص اسس العلاقة الاعتقاد الديني بنمطي التدين النخبوي والشعبي بما يشطره الى قسمين اعتقاد علمي وتقليدي يمكن ان يسهم في فهم ومعرفة عوامل التشتت والتكامل من خارج هذه النسق القيمي الذي يكاد يكون مغلقا والمتمثل بنسق القيم الدينية باستغلال تاثير القيم الاجتماعية الموروثة بتغييره من جهة واستغلال امكانية تغير هذه القيم من داخل المؤسسة الدينية بالاعتماد على التعاليم الدينية التي يمكن ان يصدرها المنفتحين والمتنورين من رجال الدين الذي يحتلون سمة المخول اجتماعيا.

المقدمة

يتجه هذا البحث الى محاولة ايجاد علاقة الاعتقاد الديني بالتدين الشعبي والتدين النخبوي وايضا محاولة الكشف عن معنى الدين كدين ومعنى الدين كتدين شعبي ليس له علاقه بجوهر الدين غير الظاهرة فقط والدين يعتبر هو الدرع الواقي والدواء الشافي للبشر والدين هو الضمانة الحقيقية لضبط العلاقات الاجتماعية بين اعضاء المجتمع اذ ان ليس على وجه الارض قوة تكافؤ قوة التدين أو تدانيها في كفالة احترام النظام وضمان تماسك المجتمع واستقرار نظامه ،وكل الحضارات الانسانية لها معتقدات دينية ولهذه المعتقدات وظيفة اجتماعية في الحياة والموت والمعاد وتلك الامور التي يعتقد بها الانسان ،ويقوم الاعتقاد الديني بإعطاء مبرر للأحداث غير المبررة وذلك من خلال ايمان قوي في قوى خارقة للطبيعة او القوى التي تتحكم في مصير الانسان وكذلك يؤثر الاعتقاد ادراكنا ان لكل دين قيمة متأصلة انه يوفر لأفراد مجتمعه معنى وراحة وطمأنينة وكذلك يهتم البحث بأهمية الاعتقاد في التدين النخبوي وايضا يدعى بالدين المؤسسي او دين الدولة الرسمي ويعد هذا الدين عقلاني وروتيني وايضا يتميز الدين النخبوي بتراثه المكتوب والمدون كذلك يتميز بطابعة التوحيدي اما النمط الثاني هو التدين الشعبي بمعنى ادراك الناس وفهمهم واستيعابهم لقواعد الدين واركانه واوامره ونواهيه في المعاملات بين البشر وبإيجاز شديد يعبر التدين الشعبي عن الوعي الشعبي بالدين والتدين الشعبي بشكله الموصوف في الدراسات الاجتماعية اقرب الى الانحراف منه الى التدين، فهو انحراف عن الدين الحق الى خرافات واساطير وطقوس ما انزل الله بها من سلطان اذ هو بعكس التدين النخبوي ويكون انفعالي وغير واقعي ويتسم الدين الشعبي بأصولية ذات طابع وتراث شفهي وكذلك يتميز حول عبادة القديسين والالهة ، وقد رأينا من الباحثين الاجتماعيين العرب من يستبدل مصطلح التدين الشعبي بمصلح الدين الشعبي ومن امثلتهم الكاتب المصري (شحاته صيام) حيث عرف التدين الشعبي او الدين الشعبي بأنه اسلام الطبقات الشعبية الضعيفة التي تبتعد عن الاطار الرسمي وعن الحياة اليومية وتنغمس في الحياة الروحية واصفا اياه بانه تدين خارج نطاق المؤسسات متحرر من اي وصاية .ويؤثران هذان النمطان (التدين النخبوي والتدين الشعبي) في بعضهما البعض دون ان يؤثر احداهما بالآخر

الفصل الاول

مشكلة البحث

يتناول بحث الاعتقاد الديني بين التدين النخبوي والتدين الشعبي موضوعا في غاية الاهمية من حيث المشكلة التي يواجها من حيث الدين كوضع الهي وهو الدين المنصوص على قواعده وبين الدين الشفاهي الذي تتحكم به العاطفة وتتلخص مشكلة البحث من خلال التساؤلات الاتية:-

١- هل كان الاعتقاد سببا في تضخم ظاهرة التدين الشعبي

٢- ماهي علاقة نمط الاعتقاد الديني بكلا من نمطي التدين النخبوي والشعبي

٣- هل يلجأ افراد المجتمع الى التدين لحل مشكلاتهم المستعصية وتحقيق امالهم وامانيهم

اهمية البحث

يكتسب البحث الحالي اهميته من وجهة نظر الباحث لأنه يحاول الاجابة عن النقاط الاتية:-

١. انه يسهم في اثراء المكتبة الجامعية والبحث الاكاديمي والاجتماعي في مجال العلاقة بين الاعتقاد الديني وانماط التدين النخبوي والشعبي
٢. اهمية الدراسة فيما تحاول ان تقدمة من نتائج ومعطيات واقعية تدخل في تطوير وعي المجتمع ورجوعهم الى جادة الصواب
٣. يمكن ان تعد هذه الرسالة اضافة نوعية تستند عليها الدراسات اللاحقة لدراسة موضوع الاعتقاد الديني وتأثيره في تشكيل انماط التدين النخبوي والشعبي

اهداف البحث

يهدف بحث الاعتقاد الديني بين التدين النخبوي والشعبي في الكشف عن ما يأتي

١. دور الاعتقاد في تضخم ظاهرة التدين الشعبي
٢. التعرف على انواع الاعتقاد الديني وكيف يؤثر كلا منها بالتدين النخبوي والشعبي
٣. محاولة التعرف على اسباب اللجوء الى الدين والتراث الشعبي

تحديد المفاهيم

١-الاعتقاد Belief

الاعتقاد في اللغة من العَقْد نقيض الحَلِّ، عَقَدهُ يَعقِدهُ عَقداً وتعقدا وعَقَّدة [١]. والاعتقاد فعل فكري من افعال القلوب، لذا فهو افتعال من عقد القلب على الشيء اذا لم يزل عنه. واصل العقد ربط الشيء بالشيء او فكرة بفكرة، فالاعتقاد ارتباط القلب بما انطوى عليه ولزمه.[٢].

اما في اللغة الانكليزية فيعرف قاموس اكسفورد (Oxford) الاعتقاد (Belief) بانه الثقة او الاعتماد في اي دين او فكرة او رأي والقبول بوجودها وصحتها وحقيقتها.[٣]

الاعتقاد هو ارتباط الشيء بالقلب اما عن دليل فيسمى ذلك الاعتقاد علماً. اما عن شبهة فيسمى عندها جهلا. اما الاعتقاد الناشئ عن اتباع قول الغير بلا حجة فيسمى تقليداً. اما يكون الاعتقاد عن خاطر من غير سبب فيسمى تنبؤا او تنجيما.[٤]

الاعتقاد في اوسع معانيه يعادل الراي (opinion) او الافتراض او الظن (suppose) عدم التوثق من الفكرة او الشيء وفي اضيق معانيه (الايمان) (believe) الذي يشير الى التسليم بشهادة انسان لا لشيء إلا اننا نثق به، والاعتقاد عند (كانط) يتوجب ان يخلو من الشك ومع ذلك في كل الاحوال فإنه يخلو من الخصائص المنطقية والعقلية التي تتميز بها المعرفة وفي هذه الحالة يكون اساس الاعتقاد إما المنفعة الشخصية او انه مبدأ عام[٥].

يصنف ماكس شيلر الاعتقاد على عدة انواع الاول منها الضمني (implicit) الذي يشير الى مضامين الافكار التي لا نجهر بها ولا نناقشها وهو في العادة يقوم عليه كبرياؤنا، اما الثاني تناظري او جدلي (debatable) فيشير الى الاعتقاد المسلم به عن بينه ويمكن الدفاع عنه دفاعاً منطقيا وعقلياً، والثالث هو الخادع او المضلل غير الامين (dishonest) فيكون ادعاء لا أساس له من الصحة او العقلانية.[٦]

المعتقدات في علم النفس الاجتماعي تفسر من خلال علاقتها بالسلوك الاجتماعي للأفراد. فالسلوك الفردي والجمعي متصل في بعض حدوده، بالاعتقاد اتصالا مباشرا، الامر الذي يجعله سلوكاً انقيادياً، اي موظفاً ضمن منظومة اعتقادات او اعراف. بهذا المعنى يمكن وصف هذا السلوك بأنه سلوك عرفي، لأنه مبني على اعتقاد متعارف عليه، لكن في معنى اخر يمكن ان يكون سلوكاً وضعياً[٧] .

مما لابد من ذكره في هذا المجال بان دوام واستمرار اي معتقد في الجماعات او المجتمعات يتطلب إيمان عدد كبير من الافراد به وإلا اندثر وفقد تأثيره في نفس صاحبه اي انه في اغلب اشكاله سلوك جمعي.[٨] .

الاعتقاد هو اول شكل من اشكال التعبيرات الجمعية عن الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي الى حيز التأمل الذهني، ويبدو ان توصل الخبرة الدينية الى تكوين معتقد هو حاجة سيكولوجية ماسة لأن المعتقد هو الذي يعطى للخبرة الدينية شكلها المعقول الذي يعمل على ضبط وتقنين احوالها في الفكر الجماعي او الاجتماعي(٩).

يعرف غوستاف لوبون الاعتقاد بأنه ايمان ناشئ عن مصدر لا شعوري يسيطر على عقل الفرد يكره الانسان على تصديق فكرة، أو رأي ،أو تأويل، او مذهب جزافاً. لذا نرى ان العقل غريب عن تكوين المعتقدات، ولا يأخذ العقل في تبرير المعتقد إلا بعد ان يتم تكوينه. (١٠)

الاعتقاد الديني (Religious belief) هو شأن جمعي بالضرورة تعمل عقول الجماعة على صياغته كما تعمل الاجيال المتلاحقة على صقله وتطويره.(١١).

وهو احاطة رجال كل عصر بشبكة من التقاليد والاعراف والآراء التي يرزحون تحت نيرها ولا يستطيعون الافلات منها وهي التي تجعلهم متشابهين أكثر فأكثر كل يوم وأكثر الناس ذكاء واستقلالية لا يستطيعون التملص منها وليس هناك من طغيان حقيقي أكبر من ذلك الذي يمارس نفسه على النفوس بشكل لا واع لأنه الوحيد الذي لا يمكننا ان نحاربه(١٢).

المعرفة الدينية Religious knowledge

المعرفة في اللغة من الفعل (عَرَفَ) والاسم منه نكره لا يحتاج الى تعريف او توكيد. يشير الى العِرفان أي العلم الذي تتكون من خلاله الذات العارفة وعَرَفَهُ يعرِفهُ عِرفةً(معرفة)(١٣).

المعرفة في اللغة الانكليزية (Knowledge) الاحاطة بالشيء دراية، أي العلم به لان المعرفة اوسع من العلم. وهي أي شيء يصل للإنسان على شكل خبرات وتجارب ومعلومات منذ ولادته حتى لحظة مماته من تمثل احداث ووقائع ودروس حياته.(١٤)

استطاع الانسان ان يجمع عبر تاريخه مجموعة هائلة من المعارف والعلوم توصل الى بعضها عبر ما تناقلته الاجيال. فاصبح موروثا سمي لاحقا بالمعرفة النقلية (التراث او الموروث)، والبعض الاخر من المعارف هو ما ندركه ونحسه مثل تعاقب الليل والنهار ويسمى بالمعرفة الحسية في حين تكون المعرفة التي يتم التأكد من حقيقتها عبر التجريب لتسمى بالمعرفة العلمية او التجريبية أي ما يمكن اثباته بالدليل العلمي او التجربة المباشرة. اما بالنسبة الى البعض الاخر الذي ينتج من التأمل عند الانسان في أي من مفردات حياته او جميها معا في ان واحد يسمى بالمعرفة التأملية او الفلسفية التي تكون بعيدةً عما تراه العين او تسمعه الاذن وما تلمسه اليد. اذ تتكون هذه المعرفة بربط المعاني ليتكون في هذه المرحلة التفكير والتأمل في الأسباب البعيدة فيما وراء الطبيعة

عن الموت والحياة، عن خالق الوجود وصفاته وإثبات وجوده وهذا النوع من المعرفة يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة [١٥].

ان كل وجهة نظر عامة حول العالم والوجود وشكله وصورته ناشئة من منظور فلسفي صرف بغض النظر عن مبدأ الذي يستند اليه هذا المنظور (القياس او الاستدلال او البرهان او الوحي). ففي هذه الحالة يمكن ان نعتبر المنظور الديني احد المنظورات الفلسفية لانهما يمتلكان حدود متشابهة رغم اختلاف محتوياتهما، اما اذا اخذنا مبدأ المعرفة بنظر الاعتبار على انها ما يتضمنه العقل من المقولات العقلية، ومبدأ الوحي والالهام فلا يبقى ادنى شك في ان المنظورين الديني والفلسفي منظوران مختلفان، ان الاسلام يصبغ المنظور الفلسفي بصبغة عقلية فلسفية استدلالية فالقرآن واقوال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأمير المؤمنين والائمة الاطهار(عليهم السلام) تستند الى العقل وقواعد المنطق والبرهان في المسائل العقائدية والفكرية كمسألتي المبدأ والمعاد وعليه فالمنظور الاسلامي لا يخرج عن كونه منظوراً دينياً لا يبعد كثيراً عن كونه منظوراً فلسفياً عقلانياً[١٦].

يطلق مفهوم المعرفة الدينية عن كل ما يدركه الفرد بخصوص الشأن الديني بصفةٍ عامة بكل اشكاله الاسطورية او التقليدية في التدين الشعبي او العلمية في التدين النخبوي بالاستناد الى العلوم التي يستخدمها رجال الدين لإنتاج التعاليم الدينية لموائمته مع العصر.[١٧].

ان المعرفة الدينية هي نوع من ادراك الانسان للشأن الديني بكل اشكاله سواء كانت الواقعية او غير واقعية. كالاعتقاد بشخصية اسطورية. فقد يبدو هذا الادراك خارقا للعادة ولا وجود له الا فيما نسميه الاساطير والخرافات التي تمثل معتقدات الافراد. لذا يمكن تعريف المعرفة الدينية على انها كل معرفة ايمانية متعلقة بالدين وأصوله سواء كان مصدرها العقل او النص وسواء كان متعلقها من شؤون الدنيا أم شؤون الاخرة.[١٨]

ان المعرفة الدينية يمكن استحصالها بالعقل كالمعرفة بأصول الدين والعقيدة. ويظهر فيها دور النص بصورة ارشادية توجيهية. لذا تصنف الى ثلاثة جوانب هي المعرفة العقائدية، والمعرفة الشرعية الفقهية، والمعرفة الاخلاقية. وهذا ما تشترك به المعرفة الدينية مع المعرفة الفلسفية. اذ لا توجد معرفة دينية خارجة عن اطر هذه الجوانب، يمكن ادراج المعرفة الدينية في اطارين او جانبين بعد ادراج المعرفة الاخلاقية في اطار المعرفة الشرعية فالبحث عن القيم والحرية والحقوق تعد جزء من مباحث الشرع في الفقه الاسلامي.[١٩]

تشير المعرفة الاخلاقية الى مجموعة القيم والآداب والقواعد والمعايير التي تعبر عن الصواب دون غيرها. اذ تعتبرها المعرفة الشرعية واجبة الالتزام. لذا يمكن اعتبار المعرفة الشرعية والمعرفة

الاخلاقية هما وجهان لعملة واحدة. كلاهما يهدف الى معرفة اسرار الكون وموقع الانسان فيه وهو الامر الذي دفعه للتدين ليدافع عن نفسه. يجنبها الضرر ويجلب لها اقصى ما يمكن من الخير. نظرا لعجزه عن معرفة مجاهيل الكون. لذا يلجأ الى الايمان بوجود قوى خارجة عنه واقوى منهم ولها صلة وثيقة بما يؤثر على حياته.(٢٠)

الوعي الديني Religious Awareness

يعرف الوعي لغوياً بأنه مشتق من الفعل الثلاثي (وعى) يعي (وعياً) إي حفظ وادركه ومنه أُذنٌ واعية أي مصغية كما ورد ذكرها في القرآن الكريم بأن لها قابلية على الاستماع والادراك كما في قوله تعالى (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)(٢١).

الوعي في اللغة الانكليزية (Awareness) وهو كلمة لاتينية الاصل تعني المعرفة بالأشياء على نحو مستمر، يعد فرنسيس بيكون (Francis Bacon) اول من استخدم هذه الكلمة عام (1600) فيما يعتبر جون لوك (John Locke) اول من عرف الوعي بأنه (الافكار التي تمر في عقل الأنسان) اذ استخدمها جون لوك في مناقشاته الفلسفية فكان يقصد بها ان الانسان دائماً يعي نفسه وهو يفكر.(٢٢)

الوعي اهم الملكات التي تميز الانسان عن غيره من الكائنات يعبر عن حالة عقلية يتم من خلالها ادراك الامور والقضايا والحقائق التي تجري من حوله. ذلك من خلال اتصاله مع البيئة التي يعيش فيها ومدى احتكاكه بها. كما يعني الوعي ايضاً ادراك الانسان لقيمة حياته في المجتمع الذي يعيش فيه ويسعى الى ارتفاع فيه بدرجته من خلال مؤهلاته ومهاراته اذ لا يقتصر الوعي على الفرد بل يشمل الجماعات الاجتماعية كشخصية معنوية تجريدية.(٢٣)

يعرف الوعي ايضا بأنه الادراك المرء المباشر لذاته وما يحيط بها، لذا فهو اساس كل معرفة ويمكن ارجاع مظاهر الوعي الى ثلاث جوانب من الادراك هي :-

أ- الادراك والمعرفة

ب- النزوع والارادة

ت- الوجدان،

ث- ان هذه العناصر الثلاثة متلازمة مع بعضها البعض كل التلازم.(٢٤)

فالإدراك ينحصر بالمثيرات الخارجية مثل الصوت الذي نسعى الى التعرف على مصدره. ليأتي بعدها يكون دور المشاعر والاحاسيس كرد فعل على هذا الصوت. التي تخلقها التساؤلات حوله. فهل

هو صوت محبب. ام صوت يثير الاشمئزاز فينا. لتتبلور الفكرة حوله بعد ذلك فيكون مرغوبا او غير ذلك. لذا فان مصادر الوعي متعددة [٢٥] يمكن اجمال اهمها بما يأتي:-

اولاً- المصدر الفطري الذي يرثه الانسان من الجماعة. يعتمد هذا المصدر على نوعين من المدركات الاول منهما البديهيات البقاء اذ يدركها الانسان بصوره عفوية فطرية. فهي مشتركة لدى جميع البشر. اما النوع الثاني فهي المدركات الحسية التي تنتقل الى الذهن بمجرد اتصال الحواس بالعالم الخارجي.

ثانياً- المصدر الكسبي الذي يمثل الدائرة الاوسع من المعارف التي يعمد الانسان الى تصميمها من خلال اعادة تركيب الصور الواردة اليه من ادوات الحس بالاعتماد على مقارنتها مع البديهيات لتكوين معارف جديدة. تولد تعددية مصادر الوعي مستويات او درجات مختلفة منه بحسب مقدار الاعتماد عليها في الحياة اليومية للفرد والجماعة لذا يمكن ايجازها بالنقاط الاتية:-

١- الوعي الفردي هو الوعي المرتبط بالوجود الشخصي للفرد. في سعيه الى ارضاء متطلباته واشباع حاجاته اليومية. بالإضافة الى التأثيرات الايديولوجية التي يخضع لها، يشكل الوعي الفردي ظاهرة اجتماعية. لذا فان تاريخ وعي الفرد هو تاريخ وجوده الاجتماعي وتاريخ طبقته التي ينتمي لها فهو يحمل همومها وطموحاتها. لتعني هذه العبارة ان الوعي الاجتماعي هو مجموعة الملامح العامة المشتركة للوعي الفردي للأفراد المكونين للجماعة او المجتمع.

٢- الوعي الجمعي: هو ما تدركه الذات الاجتماعية المعبرة عن الشخصية العامة للجماعة او المجتمع بذلك يمكننا تمييز المعرفة الناتجة من الوعي الجمعي الذي يُسير حياة الجماعة من خلال ثلاثة انواع هي (الوعي الطبقي .الوعي السياسي .الوعي الاجتماعي). [٢٦]

ليكون الوعي الديني هنا هو كل يتضمنه الادراك الموضوعي عن حقيقة القيم الدينية. التي يؤمن بها الفرد اذ ينتج هذا الادراك عن مجموعة من السلوكيات التي تنظم الجانب الديني في حياته سواء كانت (عبادات او معاملات). لذا يعد الوعي الديني شكل من اشكال الوعي الاجتماعي الذي لازم الانسان منذ تكون المجتمعات. لقد ارتبطت كل الديانات ارتباطا قويا بالعقليات المختلفة في الحضارات المختلفة ليكون الوعي الديني اساسا للتمسك بتلك الاديان من اجل التغيير.[٢٧]

يعرف الوعي الديني ايضا بأنه مجموعة من الآراء والمفاهيم والافكار والنظريات السياسية والقانونية والجمالية والاخلاقية والفلسفية والاخلاقيات الدينية التي تشغل حيزاً من الادراك الفردي او الاجتماعي. مما يؤثر بشكل واضح في بناء الشخصية الفردية والاجتماعية والمعرفة الاجتماعية وسبل الادراك لينتج غيره من اصناف الوعي.[٢٨]

ان الوعي الديني يضم اشكالاً قيمية ومعرفية مختلفة تدور حول ابعاد العلاقات بين البشر وبينهم وبين الطبيعة وبينهم وبين الخالق بما يعبر عنه بمفهوم (الكون). يتألف الوعي الديني بشكل اساسي من اولا الوعي فردي يعبر به عن ادراك الفرد للقيم والمعارف والتعاليم الدينية. اذ يتأثر هذا الادراك بالظروف الاجتماعية للفرد. ثانيا الوعي الاجتماعي الذي ينطوي على ادراك الجماعة وتصوراتها للأبعاد الدينية. لذا فان للوعي الديني مستويات عدة منها النفسي والوجداني والايديولوجي، بما انه ادراك نفسي اجتماعي يتشكل عبر تصور فكري للدين من حيث ابعاده ومكوناته من العبادات والمعاملات والاوامر والنواهي التي تؤثر في حياة الانسان الاجتماعية ليتصرف على اساس هذا الوعي بشكل عفوي متبلور.[٢٩]

صنف (جوردن البورت G. Allport) و(البورت اورس Allport ores) الوعي الديني الى ظاهري وجوهري. فعرفا الوعي الديني الجوهري بانه (الادراك الذي يميز الشخص المتعمق في عقيدته الدينية دون أي تحفظ). حيث يعمل الشخص على خدمة الدين بدل من ان يسخر الدين الى خدمته. في حين عرفوا الوعي الديني الظاهري بانه (النظرة الى الدين بوصفه شكلاً او نمطاً اجتماعيا يمكن ان يستخدم لخدمة الذات وحمايتها) اذ يزود المؤمن بالراحة والخلاص الروحي.[٣٠]

ان الوعي الديني هو الادراك الموضوعي لحقيقة القيم والمثل الدينية التي يؤمن بها الفرد الذي ينمي عنده الشعور بالانتماء للجماعة او لفئة دينية معينة. يشعر فيه بان الالتزام نحوها يمثل التزاما نحو الخالق. يتفق جميع المفكرين من رجال دين وغيرهم بان الوعي الديني في العالم اليوم يعاني من ازمة حقيقية في جميع المجتمعات على حد سواء. وكذلك هو الحال بالنسبة الى الوعي الديني في المجتمع العراقي. سببها مجموعة من الممارسات الاجتماعية الخاطئة للدين. فأزمة التطرف الديني والفكري يعبر عنها بانها مجموعة من الالغام الفكرية التي يبثها البعض ويتبناها البعض الاخر عن طريق ادراكها بوصفها معرفة اجتماعية تسهم في تكون قناعاتهم. فيسمهم بالانغلاق الفكري في فهم الدين. ان وجود عقلية الفكر الواحد وفقه التدين يكون التطرف نتيجة تعصب لآراء بعض العلماء (لنخبة) دون غيرهم. فالاعتقاد بحقيقة آرائهم بما لا يحتمل قبول اراء غيرهم. ادى الى تقلص دور الثقافة الاسلامية في حياتنا العقلية. بنفس الدرجة التي تقلص فيها دور الدين في حياتنا العملية. ليصبح الدين في مدارسنا المدنية درساً يلقى على الطلاب يطالبون بالامتحان فيه نهاية ايام الدراسة والكل بادي عليه اثار السأم والملل، كما اصبح الدين في اعلامنا مجرد برنامج او فقرة او عمود الغرض منه تنويع المواد وسد الذرائع [٣١].

من الجدير بالذكر انه لا يجوز في امة متدينة ان تعرف سلبيات مثل التهاون والتسيب والكسل والظلم والاستغلال والرشوة والامتيازات، فإن وجد ذلك فأنها لا تعرف دينها وان كانت تعرفه

فأنها تعرفه ولا تؤمن به وان كانت تؤمن به فإن ايمانها ينقصه التطبيق لأنها تتهاون في مساعدة أبنائها على ادراكه.[٣٢]

الفصل الثاني (العلاقة مع الآخر الديني والمذهبي Relationship with the other)

الآخر لغة بالفتح على وزن افعل للذكر، والانثى أخرى ومحل اهتمامنا بالآخر هنا يأتي من عند ابن منظور في لسان العرب بمعنى (الغير)، كقولك رجل آخر وثوب آخر وأصله افعل من التأخر فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتاه فأبدلت الثانية الفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.[٣٣] اما الآخر في الاصطلاح فيشر الى كل ما هو مقرون بوجود الذات وذلك لصعوبة الوصول الى حقيقتها دون معرفة الآخر.[٣٤]

لذا يمكن القول ان اكتشاف الآخر هو عملية ممتدة في الزمان والمكان بسبب التفاعل الانساني بين الامم والشعوب والثقافات في اوقات السلم والحرب على السواء.[٣٥] لأننا نساهم في تكوين الآخر وصنعه عبر رؤيتنا للمغاير او المخالف لذاتنا فالآخر لا نميزه الا بمغايرته وتمايزه عنا ومن ثمة نؤسس على ذلك احكامنا.[٣٦] فيتم الحكم على الاخر الديني من خلال المعايير الاسلامية التي تكون متجذرة في اصول الدين وأصول الفقه. التي يعتبرها المسلمون معايير عقلية موضوعية يقينية ملزمة للذات والآخرين بما يؤدي الى تحويلها الى ضوابط الزامية تحد من حرية الآخر وتضبط انشطته وفق هوى جمعي شائع. تلعب العمليات الاجتماعية التي تصنف على اساسها مواقف التفاعل الاجتماعي دورا اساسيا في تحديد طبيعة العلاقة بالاخر ويمكن ايجاز اهمها بالعمليات الاجتماعية الاتية:-

اولا – الصراع Conflict

الصراع عملية اجتماعية تنشأ بين طرفين يوجد بينهما تعارض في المصالح والاهداف ويسعى كلاهما لتحقيق اهدافه ومصالحه على حساب مصالح الاخر مستخدماً ميزان القوى تتاح فيه كافة الاساليب المشروعة منها او غير المشروعة منها.[٣٧] الصراع لا ينحصر في العلاقات الاقتصادية والسياسية وانما يتعداها الى بقية انماط العلاقات الاجتماعية بكل اشكالها سواء كان صرعاً سياسياً او فكرياً او اخلاقياً لأنه نتيجة حتمية للخلاف بين العقائد والمواقع والمواقف بين الناس. يعتبر الصراع مرحلة عليا من مراحل تعمق الخلاف بين الناس لا يتم حسمه بطريقه نهائية فهو امر شبه مستحيل من وجهة النظر العلمية والعملية.[٣٨]

يعد الصراع من اخطر العمليات الاجتماعية لأنه يعد العنصر الاساسي في تفكك الجامعات او المجتمعات يعبر التعارض بين القوى الاجتماعية المتصادمة. يمثل الصراع ايضا الجانب المتطرف في المنافسة (competition) التي تعد العنصر الاساسي في تطور المجتمعات وتماسكها. وذلك

بسبب رمي المتنافسين في ميدان المنافسة بكل ما لديهم من امكانات وتقودهم الاهواء الجامحة من اجل البقاء او البقاء للأصلح دون الاعتماد على موازين القوى لإنهاء الاخر ليكون الصراع عادة حول المكانة او القيم او القوة وبعض الموارد النادرة، ولا تقتصر اهداف الاطراف الداخلة في الصراع على مجرد الحصول على امتياز معين ولكنها تتعدى الى الرغبة في اخضاع الخصم.[٣٩]

ثانيا – التنافس Competition

التنافس سمة اجتماعية موجودة في جميع المجتمعات البشرية يمكن ان توظيفها في الخير فتؤسس للتقدم او التطور. او في الشر لتكون وظيفتها التأسيس للصراع والتفكك الذي يتجلى من خلال الحسد والعداوات والبغضاء. قد تحدث هذه الامور في اصغر الجماعات الاجتماعية واكثرها تاثيرا في السلوكيات الفردية كالاسرة الواحدة وقد يمارس التنافس في المجال الديني كما في قوله تعالى (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ).[٤٠]

التنافس في علم الاجتماع هو رغبة الفرد في احتلال مكانة او الحصول على شيء قد يكون لغيره من خلال توظيف امكاناته وملكاته للحصول عليه قبل الغير. لذا فان التنافس احدى العمليات الاجتماعية الايجابية بين الافراد والمؤسسات والوظائف كما يمكن ان يكون في العلاقات الانسانية ايضا.[٤١]

ثالثا – التبادل Exchange

التبادل عند (كانت) هو الاشتراك في التاثير او التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل.[٤٢] التبادل بين بني الانسان يعد اهم صيغ التصرف بشكل منطقي عقلاني. اذ يضع احدهم امامه مجموعه من الاهداف ويحدد لنفسه اكثر الوسائل واعظمها فاعلية لبلوغها. بما ان السعي لتحقيق هذه الاهداف في وسط اجتماعي بالاعتماد على الذات او الاخرين لا بد له ان يخضع لمعايير اجتماعية تسيطر على تأثيرهم بعملية سعي المرء لتحقيق هذه الاهداف التي تتطلب الاعتماد على جهود وامكانات الاخرين. من هذه المواقف تنتج العلاقة الاساسية للتبادل فيكون لهذا السلوك معنى اجتماعيا. اذ لا يكون التبادل تبادل النقود بالسلع والنقود بالعمل فقط وانما يتعدى الى تبادل المشاعر والعواطف على الاساس نفسه أي اننا نتبادل الدعم العاطفي والانفعالي. لذا فان عملية التبادل الاجتماعي تعرف على انها عملية التوافق والمواءمة، والمشاركة في القيم والمعاني. ووفقاً لهذه النظرية. فان الاخذ من الاخرين يتم بمقدار ما يمكن الحصول عليه مقابل ما يمكن ان نمنحه لهم في اطار علاقة معينة من التقابل في الاخذ والعطاء. بذا يستطيع كلا الطرفين تحقيق التكيف الذي تتيحه المواقف الاجتماعية التبادلية[٤٣].

تفسر عملية التبادل من خلال عمل الافراد بجد لتحقيق مصالحهم والطريقة التي يفهمون بها تلك المصالح وعملية التبادل من العمليات التي لها جذورها في الفعل الاجتماعي وهي ايضا المنتشرة في الحياة الاجتماعية [٤٤]

رابعا – التعاون Cooperation

التعاون هو التفاعل أو العمل المشترك لتحقيق أهداف ومصالح مشتركة. يظهر واضحا في التقسيم الاجتماعي للعمل إلى مهام متشابهة او متباينة. فالتعاون يعبر عن الموافقة الجماعية حول فعل مشترك أو وحدة الجهود المتماثلة وغير المتماثلة من أجل استمرار الحياة. قد يرتبط بعمليات أخرى مناقضة مثل الصراع او المنافسة (تعاون الخصوم). لان التعاون عمل مشترك لعدد من الافراد وذلك من اجل الحصول على نتائج مشتركة ايجابية وفعالة في جميع نواحي الحياة، حيث تكون بعض اوجه التعاون سياسية او ثقافية او اقتصادية حيث هذا التعاون يزيد من قوة المجتمع. وتميزه عن باقي المجتمعات. ويعرف التعاون في علم الاجتماع بمعنى التضامن والترافد والتعاضد حيث يعتبره عالم الاجتماع العربي (ابن خلدون) اهم ضروريات الاجتماع الإنسان. لدوره في تحصيل الغذاء والدفاع عن النفس من التعاون بأبناء جنسه.[٤٥]

النتائج

من اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث بموضوع بحثه في دراسة العلاقة بين الاعتقاد الدين لدى فئتين اجتماعيتين تنتميان الى نفس التوجه الدين ولكنهما تختلفان في تراتبهما الاجتماعي الا ان كل ما يصدر عنهما من افعال واقوال ينسب او يبرر بالدين من قبل المختلفين او الخصوم بالكثير من الاحيان واحيانا حتى افراد الجماعة الاجتماعية انفسهم ويمكن تلخيصها بالنقاط الاتية.

١– ان نمط الاعتقاد الديني السائد في المجتمع العراقي هو النمط التقليدي الذي يعتمد بشكل اساسي على يتناقله الموروث الشعبي شفاها فضعف الاقبال على القراءة والافتقار لعمليات التوعية والارشاد الديني وغيرها من العوامل كانت اهم معوقات تغير هذا الاعتقاد

٢– تميزت المعرفة الدينية في المجتمع العراقي بانها من النوع الاسطوري الذي يحدد سماته التدين الشعبي الموروث

٣– تخضع عملية توجيه التدين الشعبي للمصالح السياسية والاقتصادية للنخب الدينية والسياسية

٤– ان فاعلية الخطاب الديني في توجيه التغير الاجتماعي سرعة واتجاها تخضع لنمط المعرفة الدينية التي تنتجها النخب الدينية

٥- يتأثر التكامل الاجتماعي في المجتمع العراقي بتكامل النخب الدينية التي ستعمل بدورها على تعديل صورة العلاقة بالآخر الديني او المذهبي

المصادر

- **القران الكريم**

1. Daisy to Education psychology, Encyclopedia Britannica .Inc. ,William London published,volum,1969,p.396..
2. http//www.annabaa.org/nba6y/afkar.htm
3. kewal matwani: sociology of knowledge(Bombay ,Edited, somaiya publication.1996)p.36
4. Oxford word power: Oxford university press(New york) (2011)" 3 rd Edition"

٥. **ابراهيم حسين سرور ،المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية ،ج١،(لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠٠٨)،**

٦. **احمد بدر ،أصول البحث العلمي ومناهجه ،(القاهرة، المكتبة الاكاديمية ،ط٦، ١٩٩٦.**

٧. **أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات السياسية والدولية، لبنان، بيروت،١٩٩٣**

٨. **جعفر نجم نصر العقيلي ،سوسيولوجيا الذات والآخر في الثقافة العربية الاسلامية دراسة تحليلية ،اطروحة دكتوراه تقدم بها الى جامعة بغداد،٢٠٠٥**

٩. **جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**

١٠. **جورج حنا: الوعي الاجتماعي، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٥٨.**

١١. **حسين العودات، الآخر في الثقافة العربية ،بيروت، دار الساقي ،ط١ ،٢٠١٠.**

١٢. **خليل احمد خليل ،المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ،دار الحداثة ،لبنان ١٩٨٤**

١٣. **الشيخ مالك مصطفى وهبي العاملي ،دور العقل في تشكيل المعرفة الدينية (لبنان ــ دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ــ ط٢ ــ ٢٠٠٨).**

١٤. **عبد الباسط عبد المعطي: الوعي الديني والحياة اليومية في كتاب الدين في المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠،**

١٥. **عبد الباسط محمد حسن ،اصول البحث الاجتماعي ،(القاهرة ،مكتبة القاهرة ،١٩٧١.**

١٦. **عبد الرقيب البحيري، عادل دمرداش: مقياس الوعي الديني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٨٨.**

١٧. **عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفة والصراع ،الاردن ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠٠٨**

١٨. **عبد الله الخريجي: الأفكار المسبقة وأسس بناء الوعي، مجلة النبأ، العدد٤٦، بحسب الرابط :**

١٩. **عدنان عويد الايديولوجيا والوعي المطابق (دراسات فكرية)، (دمشق، التكوين للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٦)،**

٢٠. العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ،لسان العرب ،بيروت ــ دار صادر ،المجلد الثالث ،ط ٣. ١٤١٤ هـــ.

٢١. علي سالم: الوعي بين الفرد والجماعة، الوعي ممارسة، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ١٩٩٠، العدد ٥٧٦.

٢٢. غريب عبد السميع غريب، علم الاجتماع مفهومات- موضوعات - دراسات، الاسكندرية ،مؤسسة شباب الجامعة ،٢٠٠٩

٢٣. غوستاف لوبون ،الآراء والمعتقدات ، ترجمة عادل زعيتر، كلمات عربية للترجمة والنشر ، مصر ١٩٩٠

٢٤. غوستاف لوبون ،سيكولوجية الجماهير ،ترجمة هاشم صالح، دار الساقي ، لبنان١٩٩١.

٢٥. فراس السواح ، دين الانسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ، مصدر سابق.

٢٦. فراس السواح ،دين الانسان (بحث في ماهية الدين ونشأ الدافع الديني)، منشورات دار علاء الدين ،دمشق ، ط١ ،١٩٩٨

٢٧. -فهمي هويدي ،التدين المنقوص ،بيروت ،دار الشرق، ١٩٩٤.

٢٨. محمد حمد الطيطي ،البنية المعرفية لاكتساب المفاهيم .تعلمها وتعليمها ،(الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ،ط١، ٢٠٠٤)،

٢٩. محمود عودة ،اسس علم الاجتماع ،بيروت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لم يذكر سنة النشر

٣٠. محي شماتة سليمان: مجلة مستقبل التربية العربية، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية،

٣١. مرتضى مطهري ،محاضرات في الدين والاجتماع ،(ايران ،مطبعة قلم ،الناشر مدين ،ط٢ (٢٠٠٨)

٣٢. المطلع على ابواب المقنع،١ /٤٠٨ .

٣٣. معن خليل عمر، علم اجتماع المعرفة ،(بغداد، مطبعة جامعة الموصل ،١٩٩١)،

٣٤. نجيب محفوظ ،حول التدين والتطرف ،اعده للنشر فتحي العشري ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،ط١ ، ١٩٩٦.

الهوامش :

١ - العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ،لسان العرب ،بيروت ــ دار صادر ،المجلد الثالث ،ط ٣. ١٤١٤ هـــ ، ص٢٩٦ .

٢ - ينظر المطلع على ابواب المقنع،١ /٤٠٨ .

3- Oxford word power: Oxford university press(New york) (2011)" 3 rd Edition.P.108"

٤ ابراهيم حسين سرور ،المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية ،ج١،(لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠٠٨)،ص٥١ .

٥ – مراد وهبه، يوسف كرم، يوسف شلاله، المعجم الفلسفي ،عربي، انجليزي ، فرنسي، مصدر سابق ،ص٢١.
٦ – المصدر السابق، ص٢١ .
٧ – خليل احمد خليل ،المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ،دار الحداثة ،لبنان ، ط١ ،سنة ١٩٨٤ ،ص ١٩٥
٨ – فراس السواح ،دين الانسان (بحث في ماهية الدين ونشأ الدافع الديني)، منشورات دار علاء الدين ،دمشق ، ط١ ،١٩٩٨ ،ص ٤٩.
٩ – فراس السواح ، دين الانسان ،المصدر نفسه ،ص٤٧ – ٤٨
١٠ – غوستاف لوبون ،الآراء والمعتقدات ، ترجمة عادل زعيتر، كلمات عربية للترجمة والنشر ، مصر ، ص١٧
١١ – فراس السواح ، دين الانسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ، مصدر سابق ، ص ٤٨ .
١٢ – غوستاف لوبون ،سيكولوجية الجماهير ،ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي ، لبنان ، ط١ ، سنة ١٩٩١ ، ص١٤٨ .
١٣– عبد الباسط محمد حسن ،اصول البحث الاجتماعي ،(القاهرة ،مكتبة القاهرة ،١٩٧١)،ص,١٨
2- kewal matwani: sociology of knowledge(Bombay ,Edited, somaiya publication.1996)p.36.
١٥ – احمد بدر ،أصول البحث العلمي ومناهجه ،(القاهرة، المكتبة الاكاديمية ،ط٦، ١٩٩٦)،ص١٨ .
١٦ – مرتضى مطهري ،محاضرات في الدين والاجتماع ،(ايران ،مطبعة قلم ،الناشر مدين ،ط٢ ،٢٠٠٨)، ص٧٢ –٧٣ .
١٧ – – محمد حمد الطيطي ،البنية المعرفية لاكتساب المفاهيم .تعلمها وتعليمها ،(الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ،ط١، ٢٠٠٤)، ص.١٩
١٨– الشيخ مالك مصطفى وهبي العاملي ،دور العقل في تشكيل المعرفة الدينية (لبنان ــ دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ــ ط٢ ــ ٢٠٠٨)، ص٣٥ .
١٩ – المصدر نفسه ،ص٣٦
٢٠ – معن خليل عمر، علم اجتماع المعرفة ،(بغداد، مطبعة جامعة الموصل ،١٩٩١)،ص ٢٤٦.
٢١– سورة الحاقة: الآية ١٢.
2- Daisy to Education psychology ,Encyclopedia britanic a.Inc ,William,London .published,volum,1969,p.396.
٢٣– جورج حنا: الوعي الاجتماعي، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٥٨، ص ١٨.
٢٤– أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات السياسية والدولية، لبنان، بيروت، الكتاب المصري، ط ١ ،١٩٩٣، ص٨١.
٢٥ – – عبد الله الخريجي: الأفكار المسبقة وأسس بناء الوعي، مجلة النبأ، العدد٤٦، بحسب الرابط :
http//www.annabaa.org/nba6y/afkar.htm
٢٦– عدنان عويد الايديولوجيا والوعي المطابق (دراسات فكرية)، (دمشق، التكوين للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٦)، ص ١٦
٢٧– علي سالم: الوعي بين الفرد والجماعة، الوعي ممارسة، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت،١٩٩٠، العدد ٥٧٦،ص٨٠.

٢٨- محي شماتة سليمان: مجلة مستقبل التربية العربية، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ص٢٠١.
٢٩- عبد الباسط عبد المعطي: الوعي الديني والحياة اليومية في كتاب الدين في المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠، ص٢٠.
٣٠- - عبد الرقيب البحيري، عادل دمرداش: مقياس الوعي الديني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٨٨، ص٦٧.
٣١-فهمي هويدي ،التدين المنقوص ،بيروت ،دار الشرق، ط١، ١٩٩٤،ص ١٣ .
٣٢- نجيب محفوظ ،حول التدين والتطرف ،اعده للنشر فتحي العشري ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،ط١ ، ١٩٩٦ ، ص٢٨ .
٣٣- ابن منظور جمال الدين :لسان العرب المجلد الاول، مصدر سابق ،ص٨٦- ٨٧ .
٣٤- حسين العودات، الآخر في الثقافة العربية ،بيروت، دار الساقي ،ط١ ،٢٠١٠ ،ص١٩ .
٣٥- المصدر نفسه،ص٢٤ .
٣٦- جعفر نجم نصر العقيلي ،سوسيولوجيا الذات والآخر في الثقافة العربية الاسلامية دراسة تحليلية ،اطروحة دكتوراه تقدم بها الى جامعة بغداد،٢٠٠٥ ،ص٣٨ .
٣٧- غريب عبد السميع غريب، علم الاجتماع مفهومات- موضوعات - دراسات، الاسكندرية ،مؤسسة شباب الجامعة ،٢٠٠٩ ،ص١١٠
٣٨- غريب عبد السميع غريب، علم الاجتماع مفهومات- موضوعات - دراسات، مصدر سابق ،ص٢٠ .
٣٩- محمد محمود الجوهري ،المدخل الى علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص٥١ .
٤٠- سورة المطففين ،اية ٢٦ .
٤١- جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ،مصدر سابق ،ص٣٤٨.
٤٢- المصدر نفسه ،ص٢٣٥.
٤٣- محمود عودة ،اسس علم الاجتماع ،بيروت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لم يذكرسنة النشر ،ص٩٩.
٤٤- عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفة والصراع ،الاردن ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠٠٨ ،ص٤٥ .
٤٥- جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ،مصدر سابق ،ص٣٠٠.

Abstract

The Iraqis' society like other Arabic societies lots of substantial and crucial issues still surrounded with prohibitions and taboos specially those which is related to the forbidden trinity (religion, politics and sex)in fact some of them support in a crucial way the integration of societies and their openness as a result versus its dispersion and closeness' through realizing the significance of the religious and piousness stance in its both types popular and elite from the relation with the other religious, doctrinal and sectarian and what Iraq been trough of tragic events of killing operations ,displacement and social mess .the Iraqis' society becomes more sensitive toward religion because it's the focus of all justifications ,ruling values and controls even in political protocols .

So religion with piousness way in addition to what add up to popular heritage of new values realized by the society members work in a essential way to determine the outlook to the world which effects directly in drawing the picture of the relation between each other and the social problems which results of the spontaneous social change both fast or slow change from the problems accumulates in a terrifying in fact it creates a black look about the future of these society which drive the society members and seek refuge..

The summary established the relation of religious believe in its both branches the elite and popular piousness which divides it in to scientific and traditional believe which can contribute in realizing and under- standing the factors of dispersion and integration outside of these values format which is almost close and represented by religious format values in exploitation the effects of the inherited social values from direction and exploitation of possibility of changing this values in the religious institutions depending on the religious instructions which can be published by the open minded and enlightens religious men which have the social acceptability